

لماذا أحبك ؟

لماذا أحبك ؟

هذا السؤال البسيط ،

أحاول أن أستبين الإجابة عنه ،

فلا أستطيع

ولو أننى قلت:

إنك أجمل كل النساء ،

لما كان يكفى..

ولو أننى قلت:

أبهى الوجوه ،

لما كان يكفى..

ولو أننى قلت:

أندى قوام ،

لما كان يكفى..

وأذكر..

حين رأيتك

سلّمت قلبى لأطيب كفّ

وقلت:

سنين الحياة التى لى

خذيها..

فأنت أميرة عنفى ،

وضعفى

لماذا أحبك ؟

عطر من الفل والياسمين

وخطو غزال ،

تلامسه الأرض حلو المرنين

وطلة حسن تضدّاء المكان ،

ويسطع للأواها فى العيون

وحين تقولين ،

يعزف صوتك لحننا من الخلد ،

تشربه الروح ،
لما أتمناه يسكت ،
لما إذا دبّ فى الشفتين الحنين
وجاد بقبلة شوق
تبل عطاش الصحارى ،
وتروى اشتياق السنين

لماذا أحبك ؟
قالوا : الغرام قدر
شعاعان يخترقان الفضاء
ويلتقيان على موعد منتظر
وحين يمران بين الكواكب
يعتليان المسحاب ،
ويقتربان القمـر

وقالوا : الغرام انجذاب ،
وليس له من خيار
هو البرق يختطف القلب ،
دون انتظار
وليس يفاجئ إلا المذنب
مشاعرهم غصة كصغار المحار
وحين تغوص أظافره فى الجوانح ،
لما تدرك العين
هل ما تراه انفتاح المدى ،
أم ما تراه .. انسداد الجدار!

لماذا أحبك ؟
قولى بربك
أنت التى تعرضين
لماذا أحبك دون جميع النساء ،
ورغم المضايح ، ورغم الغياب ؟
وأنت الوحيدة فى القلب
حين تجيئين أو ترحلين ؟
لماذا أحبك ؟
أنت السؤال ،
وأنت الجواب!
